سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كولومبيا في اطار الحرب على المخدرات 1974-1977

م.م. بشائر عبود عبيد الحسناوي

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيدي

الكلمات المفتاحية:

كولومبيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، المخدرات ،المساعدات العسكرية.

الملخص

مثلت قضية تجارة المخدرات مسألة حساسة في العلاقات الثنائية بين كولومبيا والولايات المتحدة الاميركية في السبعينيات ، لذلك حاولت الادارة الاميركية في عهد الرئيس جيرالد فورد حث الحكومة الكولومبية على تطبيق برامجها الخاصة بمكافحة المخدرات وتقديم الدعم المادي والعسكري لمساعدة الجهات الكولومبية على منع تهريب المخدرات الى داخل الولايات المتحدة الاميركية ، ونفذت الحكومتان عمليات مشتركة ضد مهربي المخدرات ومعامل الانتاج في كولومبيا ، كما اتبعت الحكومة الكولومبية اجراءات مشددة لوضع حد لمشكلة المخدرات تماشيًا مع رغبة الادارة الامريكية.

كما عقدت الولايات المتحدة الاميركية اتفاقية ثنائية تضمن بقاء بعثة عسكرية داخل الاراضي الكولومبية مهمتها تسهيل تنفيذ البرامج الامريكية لاسيما تجاه مهربي المخدرات . واستمرت الادارة الامريكية بتقديم المساعدات العسكرية للقوات المسلحة الكولومبية وذهبت معظم تلك المساعدات الى الجيش والشرطة الكولومبية لمكافحة المخدرات وتغطية النفقات العسكرية للعمليات.

Abstract

The issue of drug trafficking represented a sensitive issue in bilateral relations between Colombia and the United States of America in the 1970s, so the American administration under President Gerald Ford tried to urge the Colombian government to implement its anti-drug programs and provide material and military support to help Colombian authorities prevent drug smuggling into the United States. The two governments carried out joint operations against drug smugglers and production factories in Colombia. The Colombian government also followed strict measures to put an end to the drug problem in line with the desire of the American administration.

The United States of America also concluded a bilateral agreement ensuring that a military mission remains inside Colombian territory, with the mission of facilitating the implementation of American programs, especially toward drug traffickers. The

US administration continued to provide military aid to the Colombian armed forces, and most of that aid went to the Colombian army and police to combat drugs and .cover military expenses for operations

المقدمة

عرفت كولومبيا كبلد المخدرات منذ سبعينيات القرن العشرين وخلفت هذه التجارة اثارا اجتماعية واقتصادية وسياسية خطيرة على البلاد ، حتى ان تلك المشكلة تطورت لتصبح قضية دولية تجاوزت حدود كولومبيا واصبحت احدى الركائز الرئيسية المؤثرة في العلاقات السياسية بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ، وشهدت العلاقات في عهد الرئيس الامريكي جيرالد فورد (1974-1977) ظهور قضية المخدرات وتهريبها للولايات المتحدة كقضية رئيسية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه كولومبيا ، واثرت هذه المسألة على العلاقات الثنائية وسببت توترا سياسيا في مرحلة معينة ، ومارست الادارة الامريكية ضغوطها للتدخل في القرار السياسي الكولومبي لتنفيذ برامجها، ولهذا خصص هذا البحث لدراسة السياسة الامريكية تجاه كولومبيا في اطار الحرب على المخدرات نظرا لما لها من انعكاس على الاوضاع الداخلية لكلا البلدين .

تم تقسيم البحث الى محورين ، تناول الاول التعاون الثنائي بين البلدين لمكافحة المخدرات وفيه استعراض للعلاقات الثنائية بين البلدين ودورهم في الحد من مشكلة تهريب المخدرات والعمليات المشتركة بين الحكومتين لمنع تهريب المخدرات وانعكاس ذلك على الوضع الداخلي في كولومبيا ، والمحور الثاني بعنوان الدعم العسكري الامريكي الذي سلط الضوء على المساعدات العسكرية الامريكية للقوات المسلحة الكولومبية والاتفاقية العسكرية الثنائية بين البلدين .

المحور الاول: التعاون الثنائي لمكافحة المخدرات

ورثت حكومة ألفونسو لوبيز العديد من المشكلات المتمثلة في تنامي تجارة المخدرات في كولومبيا، إذ ادت الزيادة التدريجية لاستهلاكها في الولايات المتحدة الى اعطاء كولومبيا دور المورد في خضم الطلب المتزايد ، مما دفع الشركات غير القانونية داخل كولومبيا الى رفع انتاجها وتطوير عملها في نقل وتسويق المخدرات ، وبهذا اصبحت مجبرة على الاستجابة للضغوط الامريكية لوقف تجارة المخدرات وتهريبها ، كما اصبحت قضية المخدرات قضية اساسية في جدول الاعمال الثنائي بين الحكومتين طوال السبعينيات.

من جانبه بدا خليفة الرئيس نيكسون **(جيرالد فورد Gerald R. Ford)**[1] اقل التزاماً بالعمل الجوهري ، لاسيما على الجبهة الداخلية ، واستخدم فورد خطاباً روتينياً مضاداً للمخدرات ، حتى انه وصف اساءة استخدامها بانه " تهديد واضح وقائم لصحة ومستقبل أمتنا" ، وحث الكونغرس على اصدار الحد الادنى من احكام السجن الالزامية لمهربي المخدرات شديدة المستوى ، مع ذلك دعا كبير مستشاري فورد لسياسة المخدرات (**روبرت دوبونت Robert L. DuPont**) [2]، صراحة الى الغاء تجريم الماريجوانا ، واشار البعض الى ان الرئيس فورد لم ينظر الى الحملة ضد المخدرات غير المشروعة مسألة ذات اولوية عالية[3].

بحلول منتصف السبعينيات اصبحت كولومبيا مركزاُ لتجارة المخدرات غير المشروعة ، اذ دفعت اجراءات الحكومة الامريكية التي استطاعت القضاء على مزارع الماريجوانا في المكسيك وجامايكا الى مضاعفة الطلب عليها اربع مرات بين عامي 1974 و 1978 ، اذ كان المهربون الامريكيون يبحثون عن مصادر بديلة فتحولوا الى داخل الاراضي الكولومبية في منطقة سانتا مارتا في شمال شرق كولومبيا لاسيما المناطق الجبلية في سييرا نيفادا [4]، وتم تهريب المخدرات عن طريق طائرات الشحن وكان متوسط حمولة الواحدة منها طناً واحداً ، واستغرق الامر اكثر من يوم واحد للقيام برحلة ذهاباً واياباً من الولايات المتحدة الى كولومبيا ثم العودة ، واشار تقريراً صادراً عن وكالة الامن الكولومبية (DAS) ، ان هناك اكثر من (131) مدرجاً سرياً للهبوط يحيط بمزارع الماريجوانا في سييرا نيفادا[5].

اصرت كولومبيا والولايات المتحدة ان مشكلة المخدرات مثلت اساساً مشكلة للدول المستهلكة وليست الدول المصدرة ، الا ان هذا الموقف لم يمنع الرئيس الفونسو لوبيز ميكلسين من التعاون مع المسؤولين الامريكيين في محاولة لأغلاق المصانع الكولومبية المصنعة لعجينة الكوكا المهربة من بيرو وبوليفيا والاكوادور[6].

خلق هذا الوضع شكلاً جديداً من أشكال الاعتماد على الولايات المتحدة لتنسيق الجهود الرامية إلى احتواء الاتجار بالمخدرات، وبهذا برزت مكافحة المخدرات كجانب مركزي للعلاقات الأمريكية الكولومبية بحلول الوقت الذي تولى فيه لوبيز ميكلسن منصبه، ونظرت الولايات المتحدة إلى إدارة لوبيز ميكلسن الجديدة على أنها فرصة لدفع الحكومة الكولومبية إلى متابعة إنفاذ قوانين المخدرات بشكل أكثر صرامة، إذ اجرى السفير الامريكي في كولومبيا محادثة شخصية مع الرئيس لوبيز وكبار المسؤولين الكولومبيين لإقناعهم بالتعاون وبذل الجهود لمكافحة المخدرات وتهريبها الى الولايات المتحدة ، واكد الرئيس لوبيز بدوره أنه متفهم لخطورة وضع المخدرات في كولومبيا ، كما اشار السفير ان الرئيس اتخذ خطورة ايجابية في هذا الخصوص بتعيينه الجنرال **(خوسيه خواكين ماتالانا José Joaquín Matallana)** [7]في منصب المدير الجديد لشرطة الأمن الداخلي (DAS) مع تفويض لتولي مسؤولية برنامج منع المخدرات الموسع وجعله اكثر فاعلية[8]، كما اخبر الرئيس لوبيز السفير ان (DAS) سيكون بمثابة الوكيل عنه للتعامل مع مشكلة المخدرات لأنه واثق من عمله تحت قيادة الجنرال ماتالانا .

يمثل هذا التعيين بداية التحول التدريجي لإنفاذ المخدرات الكولومبية إلى السيطرة العسكرية، اذ كان الدافع وراء تحول الرئيس لوبيز الى الجيش لتولي مهام مكافحة المخدرات باعتباره المؤسسة الأكثر خبرة والمستقلة في البلاد لتحقيق الاستقرار وتنفيذ القانون .

وضع الجنرال ماتالانا خطة لمحاربة منتجي المخدرات والمتاجرين بها اتبعت نهجًا مشابهاُ لمكافحة التمرد وتضمنت عدة مهام لتنفيذها ، اذ عمل على وضع تجارة المخدرات والمتاجرين بها ضمن نطاق "السلوك المعادي للمجتمع" لتشمل المزيد من الجرائم ، وسن عقوبات أشد من سابقتها ، و عمل على إصلاح قانون

العقوبات لتبسيط الإجراءات القضائية ، وإعادة فتح عدة مستعمرات جزائية زراعية لاستيعاب العدد المتزايد من نزلاء السجون ، وزيادة وتيرة وطول التواجد العسكري للمناطق التي شهدت اعمال تمرد ، ومن اجل تنفيذ خطته عمل أولاً على تركيز جهود مكافحة المخدرات في الجهاز التنفيذي الوطني ، إذ أبلغت إدارة الدعم المباشر الرئيس مباشرةً ، وبالتالي تجنب التأخير في مناقشات الكونغرس وتلبية طلب واشنطن لاتخاذ إجراء أسرع ، ثانيًا ، أعطى الضوء الأخضر للتلاقح بين أهداف مكافحة المخدرات واستراتيجيات وتقنيات مكافحة التمرد ، كما اقترح ماتالانا تنفيذ عملية جيدة التخطيط والتنفيذ من قبل الجيش والشرطة الوطنية و DAS لتدمير محاصيل الماريجوانا في سييرا نيفادا ، واعتقال جميع الأجانب المتورطين [9].

فرض الجنرال على الفور إصلاحات شاملة تهدف إلى إنعاش سمعة DAS باعتبارها غير فعالة ومتواطئة في الاتجار بالمخدرات.، اذ قام بتغيير جميع رؤساء وحدات DAS والعديد من الموظفين ، بلغ عددهم (3000) شخص، كما عين ماتالانا شخصيا جميع أعضاء وحدة المخدرات المعاد تنظيمها وتأكد من تضمين الموظفين الذين تلقوا تدريبا على إدارة مكافحة المخدرات، وبالتالي فحص إدارة مكافحة المخدرات، فضلاً عن ذلك، وضع خطة عمل DAS جديدة وتعهد بتنسيق جهود الوكالة مع الولايات المتحدة[10].

كانت إعادة تنظيم DAS تهدف إلى إقناع الولايات المتحدة بأن إدارة لوبيز مكيلسين تعتبر الاتجار بالمخدرات قضية حرجة وكانت تكرس جميع الموارد المتاحة لمواجهته، مما دفع بالسفير الامريكي الى التأكيد على حكومته بضرورة استمرار تقديم المساعدة والدعم المستمر للحكومة الكولومبية وتشجيعها للاستمرار من جانب الولايات المتحدة ، والتلميح بان الولايات المتحدة ستزيد تمويلها لمكافحة المخدرات لكولومبيا فوق مبلغ 500000 دولار المقرر للسنة المالية 1975[11].

تولت البعثة التي ارسلتها الحكومة الامريكية لمراقبة انشطة مكافحة المخدرات داخل كولومبيا الاشراف على الاجراءات المتبعة من قبل الحكومة الكولومبية لتنفيذ سياسة الحد من المخدرات، كما طورت خطة عملها بالتعاون مع هيئات إنفاذ القانون الكولومبية المعنية بمكافحة المخدرات[12].

على الرغم معرفة الحكومة الكولومبية بنشاط تجارة المخدرات داخل اراضيها ، الا انها لم تملك اي وسيلة فعالة للسيطرة على منعها ، اذ كانت اغلب تلك المناطق بعيدة عن سيطرة الحكومة كما دفع للمسؤولين الحكوميين مقابل عدم تدخلهم، وبهذا اجتازت عشرات السفن بين موانئ لا غواخيرا وساحل المحيط الاطلسي للولايات المتحدة ، ناقلة على متنها حمولة بلغ وزنها (15) طناً من المخدرات ، وكانت ترسوا قبالة ساحل فلوريدا وكارولينا الامريكيتين ، اذ صرح (**أوكتافيو غونزاليسOctavio Gonzalez**) [13]، رئيس مكتب إدارة مكافحة المخدرات الفيدرالية في بوغوتا **"توجد في شمال شرق كولومبيا منطقة صحراوية تسمى غواخيرا وهي مسطحة جدًا بحيث يمكن للطائرات أن تهبط في أي مكان تقريبًا،المنطقة يسيطر عليها الهنود وهناك القليل من تطبيق القانون المحلي"**[14] ، وبحلول عام 1975 حددت الحكومة الكولومبية اربعة وستون

سفينة مخصصة حصرياً لنقل المخدرات من اثني عشر ميناءً[15] . وأفادت وكالة المخابرات المركزية أن شحنات متعددة من طن إلى طنين من الماريجوانا غادرت لا غواخيرا يومياً ،وأشارت الوكالة كذلك إلى أن الشحنات الأكبر من خمسة إلى ثمانية أطنان كانت "روتينية" بشكل متزايد[16].

استخدم المهربون طرق غريبة ومميتة احياناً لتهريب المخدرات الى الولايات المتحدة ، إذ لجأ بعضهم الى نقع ملابسهم القطنية في محلول سائل يحتوي على الكوكايين وعند وصولهم إلى الولايات المتحدة وضعوا الملابس في محلول لاستخراج المخدرات ، فضلاً عن ذلك استخدموا طريقة اكثر خطورة بوضع المخدرات داخل اكياس وابتلاعها قبل عبورهم الحدود الامريكية ، الا ان العديد منهم تعرضوا لإصابات او الموت احياناً كنتيجة لهذه الطريقة في التهريب[17].

دفعت التجارة المربحة للمخدرات معظم الكولومبيين الذين يقطنون في مناطق زراعة الماريجوانا الى الانخراط فيها ، اذ قام ما بين عشرين الى ثلاثين الف عامل زراعي بزراعة ما بين خمسين الف وسبعين الف هكتار بالماريجوانا ، مما ادى الى انتاج صادرات سنوية وصلت الى عشرين الف طن متري ، ومنحت الفلاح البسيط دخلا سنوياً بلغ ستة اضعاف الراتب الذي دفع عادة مقابل العمل الزراعي[18].

زاد عدد الكولومبيين المتورطين في الاتجار بالمخدرات بشكل كبير ، إذ قدرت إدارة مكافحة المخدرات أن هناك 25 منظمة تهريب رئيسية، فضلاً عن الآلاف من المجموعات الصغيرة الإضافية، إما تعمل بشكل مستقل أو شاركت في عمليات اكبر ، وقدر عدد السكان المتورطين في تجارة المخدرات ما بين 100000 و150000 كولومبي متورطين في بعض جوانب إنتاج المخدرات أو تهريبها، بينما قدرت الرابطة الكولومبية للمؤسسات المالية أن العدد كان أعلى من ذلك، مما يشير إلى أن ما يصل إلى 600000 شخص كانوا مشاركين في تلك التجارة [19] ، واشارت الصحف الامريكية ان من بين (165) من مهربي المخدرات الذين تم القاء القبض عليهم داخل الولايات المتحدة الامريكية خلال النصف الثاني من عام 1974 كان منهم (117) قادمون من كولومبيا [20].

مثلت تجارة المخدرات، وخاصة الماريجوانا، مصدراً مهماً للدخل لعشرات الآلاف من الأسر الكولومبية، إذ أشارت وكالة المخابرات المركزية إلى أن "**التخفيض الحاد في زراعة الماريجوانا من شأنه أن يزيل مصدراً رئيسيا للدخل الريفي، وسيخفض مستويات المعيشة، وسيحفز الهجرة إلى المدن المكتظة بالفعل**"[21] وأن أي جهود للحد من هذه التجارة من شأنها زيادة مستوى البطالة والحد من الوصول إلى العملات الأجنبية، مما "**يجازف بمشاكل اجتماعية واقتصادية خطيرة**"[22] .

نرى ان عوامل عديدة دفعت الكولومبيين الى دخول تجارة المخدرات ، كان العامل الاقتصادي في مقدمتها ، اذ اغرت الارباح العالية لتلك التجارة معظمهم الى الانغماس فيها وانطبق الامر نفسه على المهربين الامريكيين

، فضلاً عن ذلك ان المناطق المستغلة للزراعة بعيدة عن مراكز الحكومة وبالتالي ضعف السيطرة الحكومية عليها وفرت مجالاً مناسباً لازدهارها.

كانت الجهود المبذولة للتنسيق مرتبكة نوعاُ ما وأدت إلى سوء فهم بين الحكومتين، ففي (5 فبراير/شباط 1975)، اجتمع نائب رئيس البعثة والوكيل الخاص المسؤول عن إدارة مكافحة المخدرات (SAIC) من السفارة الامريكية مع الجنرال ماتالانا لتوقيع اتفاقية مشروع جديدة بشأن المساعدة في مكافحة المخدرات ،واستغل ماتالانا الاجتماع ووجه الاتهامات الى إدارة مكافحة المخدرات بالتسلل إلى البلاد مع وكلاء دون علم أو إذن من الحكومة الكولومبية، إذ ارسل مكتب إدارة مكافحة المخدرات في ميامي مخبرين سريين إلى كولومبيا اكثر من مرة على الأقل، مخالفاً بذلك تنفيذ القانون الكولومبي ولتجنب الملاحقة القضائية أعلنوا أنفسهم كعملاء لإدارة مكافحة المخدرات مرتبطين بسفارة الولايات المتحدة، ونظر ماتالانا الى هذا الامر بانه انتهاك لسيادة بلاده من جانب الولايات المتحدة، لاحتواء المشكلة، كتب السفير الامريكي على الفور إلى مقر إدارة مكافحة المخدرات في واشنطن طالب المكاتب الإقليمية للوكالة في الولايات المتحدة بالتوقف عن إرسال وكلاء دون موافقة السفارة[23].

اثرت مسالة مكافحة المخدرات على العلاقات بين البلدين ، اذ اصدر الرئيس لوبيز بياناً القى باللوم في مشكلة المخدرات على **" المنظمات الاجرامية التي قامت بتسويق المنتج في الولايات المتحدة"** [24]، عندما تم سؤاله خلال مؤتمر صحفي في بوغوتا عن موقفه من تجارة المخدرات في (سبتمبر/ايلول 1975) قبل يوم واحد من مغادرته إلى واشنطن العاصمة [25] ، واشار **فيرون ب . فايكي Viron P.Vaky** [26] ان لوبيز افترض ان مسؤولية جهود منع المخدرات تقع على عاتق الولايات المتحدة، ورداً على هذه التصريحات ارسل وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر مذكرة الى السفارة الامريكية في كولومبيا بتاريخ (18 سبتمبر/ ايلول 1975)، اشار فيها الى ان الولايات المتحدة تتعامل مع المسالة بنبرة معتدلة وعدم اخذ البيان بمثابة استفزاز متعمد من الرئيس لوبيز ، وذكر **"نحن نتفق بالتأكيد على أن أحد الأسباب المهمة لتهريب المخدرات في كولومبيا هو صعوبة مكافحتها في الولايات المتحدة"**[27] .

وفي الجانب نفسه وضح هنري كيسنجر ان تصريحات لوبيز لم تضعه في خلاف اساسي مع الولايات المتحدة ، بل العكس من ذلك اكدت على الطبيعة الدولية للمشكلة وضرورة التعاون بين البلدين لحلها ، كما ان الادارة الامريكية لم تفسر كلامه على انه مؤشر على تراخي الاهتمام من جانبه بمكافحة تجارة المخدرات في كولومبيا ، وانها على استعداد للتعاون معه في الجهود المشتركة[28] .

كانت مشكلة المخدرات ضمن قائمة القضايا التي تمت مناقشتها في الاجتماع الذي ضم الرئيس جيرالد فورد والرئيس الكولومبي لوبيز ووزير الخارجية كيسنجر خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس لوبيز الى الولايات المتحدة بتاريخ (25 سبتمبر/ ايلول 1975) ، اذ اشار لوبيز الى المخدرات على انها مشكلة دولية، وان

بلاده اصبحت مركزاً لحركة مرور المخدرات ، كما عرج على موضوع البيان الذي ادلى به في وقت سابق واشار الى انه كان ردة فعل على افتتاحية صحيفة نيويورك تايمز التي القت باللوم على الحكومة الكولومبية ، وأوضح أن **"كولومبيا ضحية لموقعها الجغرافي المتميز ، الذي يسمح للمواطنين الأمريكيين ، باستثمار رأسمال أمريكي ، بتحليق طائرات تحمل أرقام تسجيل أمريكية تقلع من المطارات الأمريكية ، لتحويلنا إلى منصة لتجارة المخدرات"**[29] ، وطلب لوبيز الدعم المالي والفني لمحاربة مهربي المخدرات واشار الى افتقار بلاده للموارد اللازمة لمحاربة المتاجرين وبين عن حاجته لطائرات الهليكوبتر على وجه الخصوص والتي أكد أنها ضرورية لتحديد مواقع المطارات والقوارب غير القانونية ، وكان جواب الرئيس فورد بانه سيقدم جميع الوسائل الممكنة للمساعدة في ذلك، وافق فورد على تقديم (1.3) مليون دولار لاستئجار القوارب والطائرات ووعد بالنظر في شراء طائرات الهليكوبتر ، وذكر لوبيز إن هذا كان "زيادة كبيرة" في المساعدة الأمريكية [30]، وجدير بالذكر ان الرئيس فورد اضاف الرئيس الكولومبي لوبيز الى قائمة رؤساء الدول المتعاونة في مكافحة تهريب المخدرات في رسالته الخاصة الى الكونغرس حول تعاطي المخدرات بعد اشهر من تلك الزيارة[31].

يبدو ان الرئيس الكولومبي اعتبر مشكلة المخدرات مشكلة خاصة بالولايات المتحدة وحدها ولهذا كرر دائماً طلبه بالمساعدة المالية والفنية لمواجهة الاتجار بالمخدرات داخل كولومبيا ، فضلاً عن ذلك كان اهتمامه بالقضية مرهوناً بمدى استجابة الادارة الامريكية لتقديم المساعدة لمكافحة المخدرات.

تأسيساً على ما سبق ذكره ، اجرى السفير الامريكي في كولومبيا مناقشات مع الرئيس لوبيز ووزير الخارجية والعدل حول المساعدة الامريكية لمكافحة المخدرات التي وعد بها الرئيس فورد سابقاً ، وابلغ السفير وزارة الخارجية في مذكرة ان الرئيس لوبيز اعتقد بتلقيه زيادة في المساعدة في مجال منع المخدرات لاسيما تزويده بطائرات الهليكوبتر ، واراد معرفة كيفية تنفيذ ذلك ، لكن كميات كبيرة من المساعدات لم تتحقق، ويرجع ذلك جزئيا إلى سوء الفهم بين لوبيز وفورد وكيسنجر، إذ اعتقد لوبيز أنهم وعدوا بمبلغ (1.3) مليون دولار كمساعدات إضافية، لكنهم في الواقع زادوا المبلغ الحالي من إجمالي المساعدة ، وبما أنه تم تخصيص مبلغ (845.000) الف دولار بالفعل للسنة المالية 1975، فإنهم قدموا فقط مبلغا إضافيا قدره (455.000) الف دولار، ولم تلبي هذه المساعدة طموح الرئيس لوبيز، من جانبه ابلغ السفير الحكومة الكولومبية بضرورة وجود جهات للتنسيق معها فيما يخص عملية تنفيذ برامج مكافحة المخدرات[32].

رداً على مذكرة السفير ابلغت الادارة الامريكية عن طريق وزير خارجيتها انها على استعداد لتقديم تمويل متزايد لمكافحة المخدرات ، الا انها اشترطت على كولومبيا وضع برنامج مراقبة واقعي يستهدف حل مشاكل معينة بطرق محددة ، كما اشارت ان زيادة المساعدة في الوقت الحالي تتطلب مزيداً من الدراسة والمناقشات بين

الجانبين[33] . نرى ان الحكومة الامريكية اخذت تماطل في الاستجابة لطلب الحكومة الكولومبية في تقديم تمويل اكبر لمكافحة المخدرات ومنع تهريبها الى الخارج .

بحلول عام 1975 كان هناك مكاتب دائمة لإدارة مكافحة المخدرات في بوغوتا وكالي[34]، وتمثلت مسؤوليات وكلاء إدارة مكافحة المخدرات في جمع الأدلة للقبض على المتاجرين بالبشر ، وتدريب الوكلاء على مهارات التعرف على المخدرات ، ونشر دعاية الحظر لزيادة الوعي بين الكولومبيين بالمشاكل الناتجة عن تعاطي المخدرات، إذ نظموا أول ندوة دولية عن المخدرات في أكاديمية الشرطة الكولومبية Escuela de Cadetes de la Policía General Santander. التي تركت اثراً غير مباشر أراده الأمريكيون ، فبعد ندوة إسكويلا ، وبنصيحة من الولايات المتحدة ، أنشأت الجمارك الكولومبية مكتب المخدرات الخاص بها وتبنى مندوب للشرطة القضائية وظائف مكافحة المخدرات، فضلاً عن ذلك نظموا دورة تدريبية لتدريب ستة وكلاء كولومبيين ، من بينهم خوسيه ليوناردو جاليغو كاستريلون ، الذي أصبح شخصية بارزة في جهود مكافحة المخدرات في كولومبيا في التسعينيات[35].

أكدت حكومة الولايات المتحدة على اهمية مكافحة المخدرات والتعاون المشترك مع الحكومة الكولومبية من خلال الزيارة الرسمية لوزير خارجيتها هنري كيسنجر الى كولومبيا بتاريخ (22 فبراير/شباط 1976)[36]، اذ بين كيسنجر اهمية التعاون المشترك في السيطرة على تجارة المخدرات ووجه امتنانه لجهود كولومبيا في هذا المجال اذ اشار قائلاً : " **لدى بلدينا مصلحة مشتركة في السيطرة على الاتجار غير المشروع بالمخدرات. كان تعاونكم في هذا المجال الحيوي محوريًا للجهود الدولية الرامية إلى منع تدفق المخدرات الخطرة عبر الحدود الدولية. لهذا فإنكم تنالون امتنان شعبي**" [37].

اكدت الزيارات الرسمية بين البلدين على ضرورة منع تجارة المخدرات التي اخذت حيزاً مهماً في المحادثات الرسمية بين مسؤولي الحكومتين ، وبينت اصرار الولايات المتحدة على استمرار كولومبيا في اداء دورها في عملية مكافحة المخدرات .

دفعت مماطلة الادارة الامريكية في زيادة المساعدة لمكافحة المخدرات لكولومبيا الى ارسال السفير الامريكي مذكرة الى وزارة الخارجية محذراً من احتمالية ازدياد سوء التفاهم بين كولومبيا وبلاده ، كما حذر من امكانية حدوث خلاف بين الحكومتين ، ونصح حكومته بتقديم المساعدة التي وعد بها الرئيس فورد ، واشار الى " **ان الكولومبيون يختبرون ما إذا كنا نعني حقًا ما نقوله ، أي هل نحن على استعداد لدفع تكلفة "جهد شامل" كما قال الرئيس فورد ، أو ما إذا كنا نقول في الواقع إننا سنساعد فقط اذا لم يكلف ذلك الكثير**" [38]، بمعنى آخر ان المسؤولين الكولومبيون كانوا على استعداد لشن حرب شاملة على مهربي المخدرات في بلادهم في حالة صدقت الولايات المتحدة في ادعاءاتها في التعاون لتنسيق الجهود المشتركة وتقديم مزيداً من التمويل كما وعدت .

تماشياً مع رغبة الولايات المتحدة في الحرب على المخدرات كلف الرئيس لوبيز وزارة الدفاع بمهمة مكافحة المخدرات داخل كولومبيا والتنسيق مع الجهات المختصة ، وحسب وجهة نظر الرئيس لا يمكن اتخاذ التنسيق الضروري الا من خلال وزارة الدفاع [39]. بينما ارادت الادارة الامريكية ان تتولى وزارة العدل المسؤولية ، كما اثار قرار الرئيس بمنح الجيش دوراً رئيسياً في مكافحة المخدرات مخاوف الولايات المتحدة ، الا انها تقبلت الامر لأنه كان قراراً كولومبياً واجراءاً ضرورياً لتنسيق الجهود المشتركة لتحقيق النتائج التي سعى اليها الطرفان[40].

وجهت وزارة الخارجية سفيرها في كولومبيا بإبلاغ الحكومة الكولومبية برغبة الولايات المتحدة في إعداد برنامج مشترك لمكافحة المخدرات ، اذ خصصت برنامجاً بقيمة (8- 10) ملايين دولار لهذا الغرض ، فضلا عن ارسال بعثة مختصة لمناقشة البرنامج المشترك مع الحكومة الكولومبية في جهود مكافحة المخدرات ، كما ارسلت ادارة مكافحة المخدرات فريق من ثلاثة اشخاص من وكالة المخابرات المركزية الى كولومبيا مهمتهم اجراء اتصالات مع مسؤولي الحكومة الكولومبية فقط وتقديم دراسة عن اساليب وانماط تهريب المخدرات الى واشنطن بعد ثلاثة اسابيع من بدء المهمة ، فضلا عن ذلك قدم الفريق تقريراً عن امكانيات الجيش الكولومبي ومعداته[41] .

وتجدر الاشارة الى تورط العديد من المسؤولين الكولومبيين في تجارة المخدرات ، كما وصل الامر الى تورط اقرباء الرئيس الفونسو لوبيز من جهة زوجته في هذه التجارة ، اذ تم ذكر العديد من اقاربه في الكتاب الابيض لوكالة المخابرات المركزية حول تهريب المخدرات الكولومبية ، رفض ذلك باعتبارها مجرد قائمة لم تحوي دليلاً على الجرم ، مع ذلك اشار في عام 1976 الى ان تهريب الماريجوانا والكوكايين **"اصبحا مصدرً التفكك الاجتماعي في بلاده "**[42] .

أدت الاجراءات المتبعة من الادارة الامريكية في تنفيذ برنامج مكافحة المخدرات الى استياء وزير الدفاع الكولومبي (**ابراهام فارون فالنسيا Abraham Varón Valencia**)[43] ، المكلف بتنسيق جهود المكافحة مع الفريق المرسل من الحكومة الامريكية ، إذ ابلغ السفير الامريكي الادارة ان الوزير المذكور اصيب بخيبة أمل ازاء مستوى تمويل الحكومة الامريكية لجهود مكافحة المخدرات ، ورأى ان الولايات المتحدة تفتقر الى الثقة في الجيش الكولومبي لقيادة هذا العمل ، لذا قرر الوزير انه لا جدوى من المشاركة في جهود الحظر الرئيسية المنسقة، ويبدو ان الدافع وراء استياء وزير الدفاع الكولومبي هو طريقة معاملة الادارة الامريكية واستخدامها اسلوب المساومة بمبالغ صغيرة نسبياً من الاموال ، فضلاً عن فرض القيود على الاجراءات المتبعة ، ويمكن ملاحظة هذا الامر من خلال مذكرة السفير الامريكي في كولومبيا الى وزارة الخارجية التي ذكر فيها **" في حين ان الوزير وافق على ان الامر لا يتعلق بمستوى المساعدة المالية المرتفعة ، الا ان جزء من المشكلة يكمن في ما استمر في تسميته " بالمساومة" والتقييد في الاجراءات"**[44] ،فضلاً عن ذلك كان

تأخر الادارة الامريكية في الاستجابة لطلب الحكومة الكولومبية بتزويدها بطائرات الهليكوبتر سبباً اخر في استياء وخيبة امل الوزير ، وعليه اتفق الجانبان على بقاء مسؤولية مكافحة المخدرات داخل كولومبيا ضمن سلطة الشرطة الوطنية والوكالات المعنية الاخرى ، لأنه من وجهة نظر المسؤولين الكولومبيين لم تكن الادارة الامريكية في وضع يسمح لها من دعم حرب شاملة على المخدرات ، وبهذا فضلوا بقاء اجراءات مكافحة المخدرات ضمن المستوى المعقول اي ضمن صلاحية الشرطة الوطنية وليس الجيش[45] .

استمرت حكومة الولايات المتحدة بتنسيق جهودها للتوصل لاتفاق حول تنفيذ برنامج مكافحة المخدرات في كولومبيا ، ففي مذكرة مرسلة الى وزير الخارجية من قبل مساعده لشؤون البلدان الأمريكية (**هاري دبليو شلاودمان Harry W. Shlaudeman**)[46] والمساعد الخاص لوزير الخارجية ومنسق شؤون المخدرات الدولية (**شيلدون ب.فانس Sheldon B.Vance**)[47] بتاريخ (30 يوليو /تموز 1976) أشارا فيها الى توصل القائم بأعمال السفارة في كولومبيا الى إتفاق مع الشرطة الوطنية الكولومبية بشأن تنفيذ البرنامج الحكومي لمكافحة المخدرات والذي تضمن تقديم مساعدة مقدارها (3.7) مليون دولار لمكافحة المخدرات للسنة المالية 1976 و(4.5) مليون دولار إضافية للسنة المالية 1977،كما قام البرنامج بتمويل معدات الاتصالات لتعزيز جمع المعلومات الاستخبارية والتنسيق بين وكالات مكافحة المخدرات الكولومبية. فضلاً عن ذلك، وافقت الحكومة الأمريكية على توفير طائرات الهليكوبتر بالإضافة إلى تمويل تجديد أربع طائرات تزودها الحكومة الكولومبية، في المقابل، أنشأ رئيس القوات المسلحة، هيكل قيادة جديد مشترك بين الوكالات تحت إشراف رئيس الأركان، ووقعت الحكومتان اتفاقية المشروع الجديدة في (سبتمبر/ ايلول 1976) [48]، ووجهت الاوامر الى السفير الامريكي (**فيليب سانشيز**Phillip V. Sanchez)[49] بمنح المسالة أولوية قصوى [50].

بدأت الحكومة الكولومبية بالتعاون مع الولايات المتحدة اول عملية لمكافحة الاتجار بالمخدرات في البلاد عرفت باسم " **عملية المطبخ" (KITCHEN OPERATION)** ، والتي استمرت من اكتوبر/تشرين الاول 1976، حتى مارس/اذار 1977 [51]، اذ تمت بالتعاون بين إدارة مكافحة المخدرات والشرطة الوطنية (F-2) ، استلزمت العملية ثمانية ضباط من إدارة مكافحة المخدرات، وواحد وعشرين من Cls، وثمانية عشر ضابطا متفرغا من الشرطة الوطنية أشرفوا على 80 شرطياً إضافيا كانوا موزعين في بوغوتا وميدلين وكالي ، على مدى أربعة أشهر ونصف الشهر، نجحت عملية المطبخ في الاستحواذ على (622) كيلوغراماً من الكوكايين، كما قاموا باعتقال (135) متاجراً وصادروا (285.000) الف دولار وطائرة واحدة وأربع عشرة مركبة ومختبرين ، فضلاً عن ذلك ، حصل مكتب النائب العام على أوامر مختومة باعتقال ستة مهربين رئيسيين في البلاد[52].

أثارت عملية المطبخ مشكلات عدة، بالرغم من النتائج الممتازة التي حققتها ، إذ خلصت إدارة مكافحة المخدرات إلى أن حجم الاتجار بالمخدرات كان أسوأ مما افترضه وكلاؤها في البداية، إذ قاموا بعد العملية

بمراجعة تقديراتهم لكمية الكوكايين المهربة من كولومبيا كل شهر من 400-500 كيلوغرام إلى 600-700 كيلوغرام - بزيادة قدرها خمسين في المائة تقريبا، فضلاً عن ذلك، اعترفوا بأن عملية المطبخ لم يكن لها تأثير يذكر على الاتجار الشامل، فخلال التنصت على المكالمات الهاتفية، سمعوا أن المتاجرين يصفون عمليات الاستحواذ على المخدرات بأنها "**خسارة صغيرة، وتكلفة مقبولة لممارسة الأعمال التجارية**" ،كما سلطت عملية المطبخ الضوء على حدود التعاون بين الجانبين ، إذ وضحت إدارة مكافحة المخدرات إلى أن الحكومة الكولومبية "تتوقع مساعدات مخدرات جديدة كبيرة"، وأهمها طائرات الهليكوبتر ،كما برزت مشاكل تتعلق بالسيادة والتنسيق، فعلى الرغم من حقيقة أن الولايات المتحدة مولت ونسقت الكثير من العملية، إلا أن المسؤولين الكولومبيين لم يعترفوا علنا بمشاركتها ،ووفقاً للسفير الامريكي فايكي، سعى المسؤولون الكولومبيون إلى تجنب الاتهامات بأنهم كانوا يسمحون للعملاء الأجانب بالعمل في كولومبيا[53].

من جانبها اتبعت الحكومة الكولومبية اجراءات مشددة لوضع حد لتجار المخدرات ، اذ شهد عام 1977 اعتقال (7342) شخصًا بتهم تتعلق بالمخدرات من قبل السلطات الكولومبية ، والتي ادعت أيضًا أنها صادرت حوالي (529491) رطلاً من الماريجوانا و (15604) رطلاً من الكوكايين ، كما تم إنشاء وحدة مكافحة المخدرات المتخصصة في قضايا الكوكايين داخل مكتب المدعي العام في ديسمبر/كانون الاول 1977، وزادت سلطتها وسلطات الوحدات الأخرى عندما أصدر لوبيز مرسومًا يُعفي فعليًا جميع قوات الأمن من المسؤولية عن الإصابة أو الوفاة في الإجراءات ضد تجار المخدرات والخاطفين[54] ، كما اصدر مرسوماُ اخر يسمح بمصادرة الاراضي المستخدمة في انتاج المخدرات غير المشروعة[55] .

حاول النظام السياسي الكولومبي التعامل مع زراعة المخدرات المتزايدة في البلاد ، ففي مايو/آيار 1977، أعلنت وزارة الدفاع عن اجراءات حماية خاصة للقضاة الكولومبيين لمواجهة الهجمات التي قتل فيها العديد من القضاة العاملين في القضايا المرتبطة بتجارة المخدرات ،اذ تم مقتل قاض في مدينة كالي بعد محاولات رشوة فاشلة لإلغاء حكم ضد تاجر مخدرات مدان [56].

على الرغم من الجهود المبذولة من حكومة الولايات المتحدة لمنع تجارة المخدرات وتخفيف اثارها على مواطنيها ، الا ان الارقام اشارت الى اساءة استخدام المخدرات بصورة غير مسبوقة ، ففي عام 1977 ، كان هناك ما لا يقل عن 1.5 مليون مواطن امريكي يتعاطون الكوكايين بصورة منتظمة ، و 15 مليون مدخن للماريجوانا ، بينما اعترف 10 ملايين شخص أنهم قاموا في وقت من الأوقات بشم الكوكايين و 43 مليونًا دخن الماريجوانا [57] . الامر الذي دفع الحكومة الى اتخاذ اجراءات اكثر تشدداً وجدية لوقف تجارة المخدرات ومنع وصولها الى الولايات المتحدة وانعكس هذا الامر على سياسة الاخيرة تجاه كولومبيا في السنوات اللاحقة كما سنرى في الفصول القادمة.

المحور الثاني: الدعم العسكري الامريكي

1. الاتفاقية بشأن المهمات العسكرية بين الولايات المتحدة وكولومبيا لعام 1974

وقعت الاتفاقية في بوغوتا في 7 اكتوبر/تشرين الاول 1974 ودخلت حيز التنفيذ في 16 ابريل/نيسان 1975 [58]، والغرض من الاتفاقية هو توفير الولايات المتحدة للتعاون التقني والمشورة للقوات المسلحة الكولومبية، نصت المادة الثالثة من الاتفاقية على إنشاء بعثات عسكرية لكل من قوات الولايات المتحدة في كولومبيا بقيادة كبار الضباط الذين سيكونون على اتصال مباشر مع كل قائد أعلى للقوات الكولومبية المعنية، وتعتمد المهام التي سيضطلع بها أفراد بعثة الولايات المتحدة على الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع القيادة العامة للقوات المسلحة الكولومبية ، ويكون كل رئيس للبعثة العسكرية مسؤولاً أمام القائد الكولومبي المقابل عن أفراده الخاضعين لإدارته، كما يرتدي الأفراد الأمريكيون الزي الرسمي ، وعلى الرغم من أنهم سيقدمون المعاملة العسكرية لنظرائهم الكولومبيين وفقًا لمعادلة الرتب العسكرية ، إلا أنهم سيحتفظون بقواعد الانضباط الخاصة بهم. سيكون للأفراد العسكريين الأمريكيين نفس المزايا والامتيازات مثل تلك الممنوحة للأفراد العسكريين الكولومبيين[59].

منحت المادة الحادية عشرة موظفي الولايات المتحدة وأسرهم نفس الامتيازات والحصانات التي يتمتع بها موظفو الولايات المتحدة الذين ينتمون إلى سفارة بلدهم أمام حكومة كولومبيا، ويحصل أفراد البعثة العسكرية الأمريكية على تعويضاتهم من قواتهم المسلحة، كما تدفع الحكومة الكولومبية لوزارة الخزانة الأمريكية المبالغ المقابلة لتذاكر الطيران لأفراد البعثة العسكرية وعائلاتهم الذين سيكملون عامين من الخدمة في كولومبيا. خلال فترة بقاء أفراد البعثة العسكرية ، ستزود كولومبيا رئيس البعثة بمركبة وسائق للاستخدام الرسمي وستوفر النقل لأعضاء البعثة عند الطلب. وبالمثل ، ستزود الحكومة الكولومبية البعثة العسكرية للولايات المتحدة بمكاتب كافية لأداء وظيفتها. ويحافظ أعضاء البعثة العسكرية على سرية أي مسألة سرية كانوا على علم بها كأعضاء في المهمة العسكرية. فضلاً عن ذلك يحق لأفراد البعثة العسكرية الحصول على إجازة مدتها 30 يومًا ، والتي يجب أن توافق عليها السلطة الكولومبية المختصة ،ويتلقى الأفراد الأمريكيون وعائلاتهم الرعاية الطبية وطب الأسنان والرعاية بالمستشفيات من الحكومة الكولومبية في ظل نفس ظروف المساواة التي يتمتع بها الأفراد العسكريون الكولومبيون وعائلاتهم[60].

يجوز إنهاء المعاهدة بالاتفاق المتبادل أو بقرار من أي من الأطراف على ان يتم إرسال إشعارها في غضون تسعين يومًا قبل إنهائها، و لن يتم أخذ هذه الفترة في الاعتبار في حالة رغبة أحد الطرفين في تعليق أو إنهاء الاتفاقية المذكورة بسبب التورط في نزاع داخلي أو خارجي، تلغي المادة ثلاثون العديد من الاتفاقيات السابقة مثل الاتفاقية المتعلقة بالمهمة البحرية الموقعة في 14 أبريل/نيسان 1946 ومهمة القوات الجوية في 21

فبراير/شباط 1949 مع إصلاحاتها في 6 أكتوبر/تشرين الاول و 4 نوفمبر/تشرين الثاني 1954 و 18 و 31 مارس/اذار 1959[61].

بلغ عدد افراد البعثة والمجموعة العسكرية في كولومبيا عام 1975 نحو (24) فرداً عسكرياً وفرداً مدنياً واحداً، تولى رئاستها الكولونيل **م.ايلستون (M.Elston)** ، وحاولت الادارة الامريكية تقليص عدد المجموعات العسكرية في كولومبيا عام 1976 ، مما دفع السفير الامريكي الى ارسال برقية الى وزارة الخارجية وضح فيها ان اعلى المستويات في مؤسسة الدفاع الكولومبية اعربت تفضيلها الشديد لاستمرار المجموعة العسكرية في كولومبيا من حيث الحجم والشكل الذي لديهم، كما أشار ان المسؤولين الكولومبيين يعدون المجموعة العسكرية في الواقع ملكهم ويستخدمونها كجزء لا يتجزأ من طاقمهم العام، ونظروا الى ان تقليص او ازالة ما يعتبرونه عنصراً اساسياً في هيئة الاركان العامة من دون التشاور والاتفاق المتبادل الذي نصت عليه اتفاقية المهام العسكرية الثنائية المبرمة، كما اعرب عن مخاوف الكولومبيين من اجراء اي تغييرات جذرية مفاجئة، واقترح السفير تقليص عدد افراد المجموعة العسكرية لثمان عشر خلال العامين التاليين، ثم التخفيض التدريجي الى مستويات اقل بعد ذلك ، لضمان توافر ما يكفي من الافراد العسكريين الامريكيين لتوفير الادارة السليمة لبرنامج المساعدة الامنية في كولومبيا، وبين ان تقليص المجموعة العسكرية او الغائها بشكل فعلي من شانه ان يضر بعلاقات الحكومة الامريكية مع الجيش الكولومبي[62].

2. المساعدات العسكرية الامريكية

استمرت الادارة الامريكية في تقديم دعمها العسكري للقوات المسلحة الكولومبية ، إذ لم يوقف البيان المشترك لعام 1975 الذي أعلن عن وقف المساعدة الاقتصادية للولايات المتحدة المساعدات العسكرية لكولومبيا ، والتي بلغ مجموعها (101.8) مليون دولار أمريكي بحلول عام 1975، وساهم برنامج المساعدة العسكرية في تطوير وزيادة احترافية القوات المسلحة الكولومبية[63]. واستمرت كولومبيا في تلقي مبلغ صغير نسبيًا من المساعدات العسكرية الأمريكية - أقل من 50000 دولار للتدريب وإجمالي مقترح بقيمة 17 مليون دولار كائتمانيات لمبيعات الأسلحة للسنة المالية 1976[64].

ذهبت معظم المساعدات الامريكية من الاموال الى الجيش والشرطة الكولومبية لمكافحة المخدرات وتغطية نفقات العمليات العسكرية ، إذ وضعت برنامج دعم لجهاز الشرطة الوطنية الكولومبي لتعزيز وتحسين قدرة الشرطة الوطنية على منع الاتجار بالمخدرات والتعامل مع زراعتها، كما قدم البرنامج المساعدة لوحدات مكافحة المخدرات التابعة للشرطة القضائية التابعة للنائب العام ، والتي تألفت من افراد من الشرطة الوطنية والجمارك وادارة الامن الاداري ، بلغ عدد افراد الوحدة (120) موظفاً (60) منهم في العاصمة ، و(60) في المكاتب الاقليمية[65] .

بلغت قيمة البرنامج للسنة المالية 1976 نحو (70.000) دولار للدعم الفني مع وجود مستشارو للمخدرات عددهم اثنان فقط ، فضلاً عن توفير سيارات وشاحنات مخصصة بقيمة (114) الف دولار، ومعدات الاتصالات بقيمة (72.000) دولار ،ومعدات مختلفة مثل الكاميرات ومعدات مكتبية بقيمة (9.000) دولار ، وتكاليف السفر بقيمة (35.000) دولار[66] .

نالت ادارة الامن الاداري(DAS) نصيبها من البرامج المساعدة الامنية الامريكية ، إذ خصصت لها برنامج دعم وتمويل لتعزيز قدرتها على منع الاتجار بالمخدرات والتصدي للزراعة غير المشروعة للمخدرات والعقاقير الخطيرة ومعالجتها وبيعها واستهلاكها، وذلك من خلال المشورة الفنية والمساعدة من مستشارو المخدرات والمساعدة في العمليات وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع مسؤولي ادارة مكافحة المخدرات، وساهمت المعدات والمركبات التي تم شراؤها بأموال المخصصة لمكافحة المخدرات في السنة المالية 1975 في قيام ادارة الامن بدور نشط في مجال المكافحة ، وبلغت قيمتها نحو (330) الف دولار، فضلاً عن تغطية تكاليف السفر البالغة نحو (20.000) دولار ، واستمرت الانشطة المنفذة في السنة المالية 1976 بالمعدل نفسه من التمويل[67].

في عام 1976 ، انزعجت العلاقات الثنائية بشكل طفيف نتيجة الكشف عن الرشوة في المبيعات العسكرية من قبل شركة أمريكية، ففي شهادة أمام الكونغرس الامريكي شهد مسؤولو اللجنة الفرعية بمجلس الشيوخ التابع لشركة لوكهيد كوربوريشن أنه لضمان بيع طائرتين من طائرات هرقل إلى كولومبيا في أواخر الستينيات ، قاموا برشوة وزيري دفاع سابقين واثنين من قادة القوات الجوية ، وطلب الكونغرس الكولومبي على الفور معلومات بشأن هذه الشهادة من كونغرس الولايات المتحدة ونائب الرئيس نيلسون روكفلر من أجل تبرئة **"الاسم الجيد لكولومبيا"**[68].

وفقًا لرسالة رفعت عنها السرية من سفارة الولايات المتحدة في بوغوتا إلى وزارة الخارجية ، جادل الفريق القطري باستمرار من أجل استمرار تقديم منح متواضعة لمساعدة القوات المسلحة الكولومبية، واشار الفريق أنه من مصلحتنا الوطنية أن تحافظ كولومبيا على دور فعال وحديث ومهني للقوات المسلحة الأمريكية. كما ان المساعدة التي تقدمها الادارة الامريكية على الرغم من هامشيتها من حيث النفقات العسكرية الاجمالية لكولومبيا الا انها مهمة للغاية من حيث استمرار تأثير الولايات المتحدة وفعاليتها وكفاءتها[69].

جدول رقم (1)

المساعدات العسكرية الامريكية لكولومبيا للسنوات المالية (1976-1977) بألاف الدولارات[70]

السنة	منح برنامج المساعدات العسكرية	منح التدريب	المبيعات العسكرية الاجنبية	المعدات الدفاعية	المساعدات الداعمة	المجموع الكلي
1975	737	-	965	-	-	
1976	-	750	16.000	-	-	16.750
1977	-	-	200	-	-	200

الـــخـــاتمـــة

امتازت العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية وكولومبيا في عهد الرئيس جيرالد فورد بظهور قضية تجارة المخدرات كقضية رئيسية في السياسة الخارجية للبلدين ، واثرت على القرار السياسي للولايات المتحدة تجاه كولومبيا ، مما دفع الاخيرة للقيام بعدة اجراءات لكسب ود ورضا الادارة الامريكية ، وبذلك الولايات المتحدة بدورها كل الجهود المادية والفنية لدعم جهود الحكومة الكولومبية في مكافحة المخدرات ومنع وصولها الى الولايات المتحدة.

شغلت قضية المخدرات حيزا كبيرا في المحادثات السياسية بين الحكومة الكولومبية والامريكية لأهميتها على الصعيد الداخلي للولايات المتحدة ، إذ كانت الاثار السلبية لتهريب المخدرات اكثر وضوحا في المجتمع الامريكي ، بينما عدت الحكومة الكولومبية مشكلة المخدرات مشكلة تخص الولايات المتحدة الامريكية وحدها.

استجابت الحكومة الكولومبية للضغط الذي مارسته الادارة الامريكية لزيادة جهودها في انفاذ القانون ومكافحة تهريب المخدرات ، والتي انتهت بالموافقة على القيام بعمليات عسكرية مشتركة للحد من تجارة وتهريب المخدرات في كولومبيا. وقدمت الادارة الامريكية المساعدات العسكرية للقوات الكولومبية كشرط لاستمرارها في تنفيذ البرامج الامريكية للحد من تجارة المخدرات.

الهوامش:

[1] **جيرالد فورد** (1913- 2006) : ولد يوم 14 يوليو/ تموز في ولاية نبراسكا الامريكية ، والتحق بجامعة ميشيغان عام 1931، وبعده تخرجه منها التحف بجامعة ييل للحصول على شهادة القانون ، ثم انظم لسلك البحرية بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، دخل المعترك السياسي عام 1948 عندما فاز بعضوية مجلس النواب كمرشح عن الحزب الجمهوري الامريكي ، عينه الرئيس نيكسون نائباً له عام 1973، ثم تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1974، على أثر استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون من منصبه بسبب فضيحة ووترغيت، ويعد أول شخص يشغل منصب نائب الرئيس وبعد ذلك منصب الرئيس بدون الترشيح أو الانتخاب. توفي عام 2006. للمزيد ينظر :
علي ابراهيم عيدان ، جيرالد فورد وأثره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (1913-1977) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ديالى ، 2017.

[2] **روبرت دوبونت** (1936-000) : طبيب نفسي امريكي ، ولد في مدينة توليدو، ولاية اوهايو الامريكية ، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة ايموري عام 1958 ، والدكتوراه عام 1963 في الطب من جامعة هارفارد ، اكمل تدريبه في الجامعة ذاتها والمعاهد الوطنية للصحة ، ثم عمل في مراكز الاصلاحيات في مقاطعة كولومبيا ، وفي عام 1970 عمل في ادارة علاج المخدرات في العاصمة، عين اول مدير للمعهد الوطني لتعاطي المخدرات للمدة (1973-1978) ، اسس معهد السلوك والصحة عام 1978، واصبح استاذاً للطب النفسي في جامعة جورج تاون عام 1980،ويدير عيادة للطب النفسي في ولاية ماريلاند متخصصة في الادمان واضطرابات القلق ، ألف العديد من الكتب في مجال المخدرات منها : العبودية الكيميائية فهم الادمان ووقف وباء المخدرات ، والدماغ الاناني التعلم من الادمان ،وغيرها . للمزيد ينظر:
Biography of Robert L. DuPont, MD, Institute for Behavior and Health, Inc. https://www.ibhinc.org/leadership ; Robert L. Dupont, Chemical Slavery: Understanding Addiction and Stopping the Drug Epidemic, 2018; Robert L. Dupont, The Selfish Brain: Learning from Addiction, American Psychiatric Press, 1997.

[3] Ted Galen Carpenter, Op.cit, Pp15-16.

[4] هي سلسلة جبلية تمتد إلى منطقة سانتا مارتا شمال كولومبيا وتعد جزء من سلسلة جبال الأنديز يبلغ ارتفاعها حوالي (5700) الف متر. للمزيد ينظر:
Gilad James, Introduction to Colombia ,Gilad James Mystery School.

[5]JAMES D. HENDERSON, Colombia's Narcotics Nightmare How the Drug Trade Destroyed Peace, McFarland & Company , Inc. , Publishers Jefferson , North Carolina,2015,pp29-30.

[6] Stephen J. Randall, Colombia and the United States : Hegemony and Interdependence, The University of Georgia Press Athens and London,1992,p246.

[7] **خوسيه خواكين ماتالانا** (1925-2003): ولد في بوغوتا ، التحق بالمدرسة العسكرية عام ١٩٤٠، قاد حملات عسكرية ضد المتمردين في فترة العنف في كولومبيا بين الليبراليين والمحافظين ، تم تعيينه عمدة سان فيسنتي دي تشوكوري سانتاندير عام 1948 ، كما قاد القوات الكولومبية اثناء النزاع الكولومبي الفنزويلي في لاغواخيرا ، تقاعد عام ١٩٧٧ بصفة جنرال . للمزيد ينظر :
LA DESPEDIDA DEL GENERAL MATALLANA, EL TIEMPO, Bogota , 05 de julio 2003.

[8] F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974, 1456Z,p709.

[9]Lina Britto, Marijuana Boom THE RISE AND FALL OF COLOMBIA'S FIRST DRUG PARADISE, UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 2020, p217,p222.

[10] Oliver Lawrence Horen, Op.cit,p377.

(11) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974, 1456Z,p709.

(12)F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974, 1456Z,p709.

(13) **أوكتافيو غونزاليس** (1938-1976): مواطن امريكي من اصل كوبي ، تخرج من جامعة فلوريدا أتلانتيك في بوكا راتون عام 1968 ، خدم في سلاح الجو الأمريكي لمدة خمس سنوات ، انضم الى مكتب المخدرات والعقاقير الخطرة عام 1969 ، ثم عين مديراً لمكتب ادارة مكافحة المخدرات في كولومبيا عام 1972، قتل في مكتبه في العاصمة الكولومبية بوغوتا . للمزيد ينظر :

U.S. DRUG AGENT IS KILLED BY AMERICAN IN COLOMBIA, , New York Times , Dec. 14, 1976; Drug Enforcement, Drug Enforcement Administration, U.S. Department of Justice, Vol 4,NO1, Fab 1977.

(14)Nicholas Gage, Drug-Smuggling Logistics Bizarre and Often Fatal, New York Times, April 22 1975.

(15) JAMES D. HENDERSON ,Op.Cit.p30.

(16) CIA , International Narcoties , June 8 , 1977 .

(17) Nicholas Gage ,Op.cit , New York Times, April 22 1975.

(18)JAMES D. HENDERSON ,Op.Cit.p30.

(19) Carlos Caballero Argaez and Roberto Junguito Bonnet , La otra economia, Fedesarrollo, 1978, P109; Colombia Is Still the Cocaine Traffic , " New York Times , March 19 , 1978.

(20) Nicholas Gage ,Op.cit , New York Times, April 22 1975.

(21) CIA , " International Narcotics Biweekly Review , " June 21 , 1978

(22) Carlos Caballero Argaez and Roberto Junguito Bonnet ,Op.cit, p123.

(23) Oliver Lawrence Horen, Op.cit,p378.

(24) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 222598 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 269, Washington, September 18, 1975, 1716Z,p724.

(25) Lina Britto , Op.cit ,p224.

(26) **فيرون ب . فايكي** (1925-2012) : ولد في ولاية تكساس الامريكية ، أنظم الى السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٩، وكان له مهام في جميع أنحاء أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى، عمل كمساعد رئيسي لمستشار الأمن القومي هنري كيسنجر في أوائل السبعينيات ، كما تم تعيينه سفيراً في كوستاريكا في عام 1972 ، وفي كولومبيا للمدة (1974-1976) وفنزويلا للمدة(1976-1978) ، ثم شغل منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكية للمدة (1978-1980). للمزيد ينظر:

Matt Schudel, Viron P. Vaky, ambassador who helped shape Latin American policy, dies at 87, The Washington post, December 8, 2012; Graham Hovey, Key U.S. Strategist on Nicaragua, The New York Times, July 12, 1979.

(27) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 222598 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 269, Washington, September 18, 1975, 1716Z,p724.

(28) Ibid.

(29) Lina Britto , Op.cit ,p224.

(30) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Memorandum of Conversation , Washington, September 25, 1975 , p727.

(31) Gerald R. Ford's Special Message to the Congress on Drug Abuse" April 27, 1976, Gerald R. Ford Presidential Library and Museum.

(32) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 10609 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 272, Bogota, November 3, 1975, 2055Z , p732.

(33) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 40131 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 273 , Bogota, February 19, 1976, 1748Z,p735.

(34) Alexandria Guáqueta ,Op.cit ,p72.

(35)(35) Alexandria Guáqueta ,Op.cit , P73.

(36)Kissinger in Colombia On Fourth Leg of Tour , The New York Times Feb. 23, 1976.

(37) Henry Kissinger , Major Statements on Latin America , Department of State , Fab 1976,p23.

(38) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 2298 From the Embassy in Bogotá to the Department of State, Document 275 , March 3, 1976, 1641Z, pp738-740.

(39) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 2298 From the Embassy in Bogotá to the Department of State, Document 275 , March 3, 1976, 1641Z, p740.

(40) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Telegram 58331 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 276 , Washington, March 10, 1976 ,p742.

(41) Ibid ,p743.

(42) JAMES D. HENDERSON , Op.Cit, p31.

(43) **ابراهام فارون فالنسيا** (1920-2005): ولد في مدينة توليما في كولومبيا، التحق بالمدرسة العسكرية عام 1937 وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1940، شغل منصب قائد القوات العسكرية الكولومبية للمدة (1970-1974) ، عينه الرئيس الفونسو لوبيز وزيراً للدفاع عام 1974 لغاية عام 1978، عمل بعد تقاعده كسفير لبلاده في تشيلي. للمزيد ينظر :

MURIÓ EL GENERAL A. VARÓN , EL TIEMPO, Bogota , 26 de junio 2005; CENTRO DE ESTUDIOS HISTÓRICOS DEL EJÉRCITO CEHEJ , 11 noviembre de 1920 : Natalicio del señor General Abraham Varón Valencia , BOLETIN HISTÓRICO .

(44) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Telegram 5516 From the Embassy in Colombia to the Department of State , Document 277, June 4, 1976, 2251Z,p745.

(45) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Telegram 5516 From the Embassy in Colombia to the Department of State , Document 277, June 4, 1976, 2251Z,p745.

(46) **هاري دبليو شلاودمان** (1926-2018): ولد في مدينة لوس انجلوس الامريكية ، حاصل على شهادة البكالوريوس عام 1952، تولى عدة مناصب دبلوماسية بعد انضمامه للسلك الدبلوماسي ، اذ شغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية للمدة (1973-1975)، ومساعد وزير الخارجية للمدة (1976-1977) ، وسفير الولايات المتحدة في فنزويلا للمدة (1975-1976) ، وبيرو للمدة (1977-1980) ، والارجنتين للمدة (1980-1983) ، والبرازيل للمدة (1986-1989) ، ونيكاراغوا للمدة (1990-1992). للمزيد ينظر :

United States. Office of the Federal Register , Weekly Compilation of Presidential Documents, VOL26 , NO.18 , 1990,p786; Public Papers of the Presidents of the United States , Jimmy Carter ,, United States Goverment printing Office, Vol1, Washington , 1977,p876.

(47) **شيلدون ب. فانس (1917-1995)** : ولد في ولاية مينيسوتا الامريكية ، حاصل على درجة امتياز مع مرتبة الشرف من كلية كارلتون عام 1939 ، ليسانس الحقوق عام 1942 من جامعة هارفرد، شغل العديد من المناصب الحكومية ، اذ كان سفيراً لبلاده

في تشاد للمدة (1967-1969) ، وزائير للمدة (1969-1974) ، كما عمل كمستشار اول لوزير الخارجية ومنسقاً لشؤون المخدرات الدولية ، والمدير التنفيذي للجنة مجلس الوزراء الرئاسية للمراقبة الدولية للمخدرات للمدة (1974-1977) ، مارس المحاماة بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي. للمزيد ينظر :

United States. Office of the Federal Register , Weekly Compilation of Presidential Documents, VOL10 , NO.1-20, 1974,p186; State Magazine, United States. Department of State, No 400, November/ December 1996,p55.

(48) CIA, Drugs: quarterly report , July-September 1976.

(49) **فيليب سانشيز** (1929-2017): ولد في ولاية كاليفورنيا الامريكية ،حصل على شهادة البكالوريوس.من كلية ولاية فريسنو عام 1953 ،و درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة ولاية فريسنو عام 1972، شغل عدة مناصب حكومية ودبلوماسية ، اذ كان مدير مكتب الفرص الاقتصادية للمدة (1971 -1973) ، عمل لفترة وجيزة كمساعد خاص لوزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية، ثم عين سفيراً لبلاده في الهندوراس للمدة (1973-1976) ، وكولومبيا للمدة (1976-1977) . للمزيد ينظر :

United States. Office of Economic Opportunity, Senior Staff Directory , 1971; Department of State, Newsletter , No 75 , 1976,p15.

(50) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Shlaudeman) and the Special Assistant to the Secretary of State and Coordinator for International Narcotics Matters (Vance) to Secretary of State Kissinger, Document 278, Washington, July 30, 1976,p747.

(51) Lina Britto ,Op.Cit ,p168.

(52) Oliver Lawrence Horen, Op.cit,p383.

(53) Ibid.

(54) RICHARD B. CRAIG ,Op. Cite ,p252.

(55) JAMES D. HENDERSON , Op. Cite , p31.

(56) CIA, Latin America: Regional and Political Analysis , May 24,1977.

(57) RICHARD B. CRAIG ,Op. Cite ,p249.

(58) Unites States Department of State, Treaties in Force: A List of Treaties and Other International Agreements of the United States in Force on January 1, 2004, Government Printing Office,2004, P61.

(59) Department of State, United States Treaties and Other International Agreements,VOLUME 29,Part 3:1976-1977, Government Printing Office, Washington: 1979,pp2902-2906.

(60) Ibid,pp2906-2912; Enrique Hernández Sierra , Análisis jurídico del tratado de Estados Unidos y Colombia sobre el uso de bases militares en territorio colombiano, XIV Encuentro de Latinoamericanistas Españoles : congreso internacional , Sep 2010 , Santiago de Compostela , España, p2224.

(61) Department of State, United States Treaties and Other International Agreements, Op.cit,p2902.

(62) F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 12007 From the Embassy in Colombia to the Department of State ,Document 280, Bogota, December 1, 1976, Pp249-250.

(63) Howard I. Blutstein , Area Handbook for Colombia ,Third Editon, Washington , 1977 ,p323.

(64) Colombia Will Give Up U.S. Aid Starting in 76 , New York Times, Sept. 27, 1975

(65) Committee on Foreign Relations, Foreign Assistance Authorization Arms Sales Issues , U.S. Government Printing Office, Washington :1976,p616.

(66) Committee on Foreign Relations, Foreign Assistance Authorization Arms Sales Issues, Op.cie, p

(67)Ibid, P617.

(68) Howard I. Blutstein , Area Handbook for Colombia, Third Editon, Washington , 1977 ,p323.
(69) NAZIH RICHANI, SYSTEMS OF VIOLENCE THE POLITICAL ECONOMY OF WAR AND PEACE IN COLOMBIA, SECOND EDITION, SUNY Press , State Universty of New York ,2013,p196
(70)Committee on Foreign Relations, Foreign Assistance Authorization Arms Sales Issues,Op.cit, P363.p373,p224

المصادر:

اولا: الوثائق

● وثائق وكالة المخابرات المركزية:

- CIA , International Narcoties , June 8 , 1977 .
- CIA , " International Narcotics Biweekly Review , " June 21 , 1978
- CIA, Drugs: quarterly report , July-September 1976.
- CIA, Latin America: Regional and Political Analysis , May 24,1977.

●وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 9572 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 265, Bogota, October 26, 1974.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 222598 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 269, Washington, September 18, 1975,
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Memorandum of Conversation , Washington, September 25, 1975.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 10609 From the Embassy in Colombia to the Department of State, Document 272, Bogota, November 3, 1975,
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 40131 From the Department of State to the Embassy in Colombia, Document 273 , Bogota, February 19, 1976.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 2298 From the Embassy in Bogotá to the Department of State, Document 275 , March 3, 1976, 1641Z.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Telegram 5516 From the Embassy in Colombia to the Department of State , Document 277, June 4, 1976, 2251Z.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976 , Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Shlaudeman) and the Special Assistant to the

Secretary of State and Coordinator for International Narcotics Matters (Vance) to Secretary of State Kissinger, Document 278, Washington, July 30, 1976.
- F.R.U.S, 1969–1976, VOLUME E–11, PART 2, DOCUMENTS ON SOUTH AMERICA, 1973–1976, Telegram 12007 From the Embassy in Colombia to the Department of State ,Document 280, Bogota, December 1, 1976.

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية

- علي ابراهيم عيدان ، جيرالد فورد وأثره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية (1913-1977) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ديالى ، 2017.

ثالثا: الكتب

- **الكتب باللغة الانكبيزية**

- Public Papers of the Presidents of the United States , Jimmy Carter , United States Goverment printing Office, Vol1, Washington D.C. , 1977.
- NAZIH RICHANI, SYSTEMS OF VIOLENCE THE POLITICAL ECONOMY OF WAR AND PEACE IN COLOMBIA, SECOND EDITION, SUNY Press , State Universty of New York ,2013.
- Robert L. Dupont, The Selfish Brain: Learning from Addiction, American Psychiatric Press, 1997.
- Gilad James, Introduction to Colombia ,Gilad James Mystery School.
- JAMES D. HENDERSON, Colombia's Narcotics Nightmare How the Drug Trade Destroyed Peace, McFarland & Company , Inc. , Publishers Jefferson , North Carolina,2015.
- Stephen J. Randall, Colombia and the United States : Hegemony and Interdependence, The University of Georgia Press Athens and London,1992.
- Howard I. Blutstein , Area Handbook for Colombia ,Third Editon, Washington , 1977.
- Lina Britto, Marijuana Boom THE RISE AND FALL OF COLOMBIA'S FIRST DRUG PARADISE, UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, 2020.
- Henry Kissinger , Major Statements on Latin America , Department of State , Fab 1976.

- **الكتب باللغة الاسبانية**:

- Carlos Caballero Argaez and Roberto Junguito Bonnet , La otra economia, Fedesarrollo, 1978.

رابعا: الصحف

- الصحف باللغة الاسبانية :

- LA DESPEDIDA DEL GENERAL MATALLANA, EL TIEMPO, Bogota , 05 de julio 2003.

- MURIÓ EL GENERAL A. VARÓN , EL TIEMPO, Bogota , 26 de junio 2005.

الصحف باللغة الانكليزية:

- U.S. DRUG AGENT IS KILLED BY AMERICAN IN COLOMBIA, , New York Times , Dec. 14, 1976

- Nicholas Gage, Drug-Smuggling Logistics Bizarre and Often Fatal, New York Times, April 22 1975.

- Colombia Is Still the Cocaine Traffic , " New York Times , March 19 , 1978.

Matt Schudel, Viron P. Vaky, ambassador who helped shape Latin American policy, dies at 87, The Washington post, December 8, 2012.

- Graham Hovey, Key U.S. Strategist on Nicaragua, The New York Times, July 12, 1979.

- Kissinger in Colombia On Fourth Leg of Tour , The New York Times Feb. 23, 1976.

- Colombia Will Give Up U.S. Aid Starting in 76 , New York Times, Sept. 27, 1975